الذي يكون عند شيخه ولا يشاوره في اموره ويقول والله ما عرف الجيلاني
وابن الرفاعي وغيرهما الطريق الا علي يد شيخ وكم لعب الشيطان بعابد فقطعه
عن الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول الفقرا ما عندهم عصي يعزرون وكان اذا تشوش من فقير ظهر عليه المقت ح
بها من اسا الادب في حقهم وما عندهم الا تغيير خواطرهم وسالوه رضي الله
عنه مرة ما تقول الساقية في غنايها قال تقول لا ترى ملان الا طالع ولا
ترى فارغا الا نازل وراي رضي الله عنه شابان امردان ينامان في خلوة مبحث
واحدة فلم يفتش عليهما سرا وصار يحكي الحكايات للتنفير مثل ذلك حتى مناسبة
قال بلغنا عن الشبلي انه دخل خربة يقضي فيها حاجته فراي فيها حمارة فراوده
الشيطان عليها فلما احس الشبلي بذلك رفع الشبلي صوته وقال يا مسلمين
يا مسلمين الحقوني واخرجوا عني هذه الحمارة فاني اعرف عجز نفسي عن
سلوك طريق الصيانة ثم قال يا سيدي محمد فاذا كان مثل الشبلي في حمارة حال
فكيف بالصور الجميلة فلحق بذلك الشابان فتفرقا عن الاجتماع حتى كانهما
لم يكونا عرفا بعضهما وكانت الفضة لا تنقطع من جيبه لاجل الفقرا فكان
لا يتقدم عليه فقير الا وضع يده في جيبه واعطاه من غير عدد فكان
الذي يلاحظه يقول والله ان عطايا الشيخ اكثر من عطايا السلطان كل يوم
وكان اذا ركب في شوارع مصر لا يلقاه امير او كاتم سر او ناظر خواص الا
رجع معه الى اي مكان اراد وتلقاه رجل اعجمي فانشد

تهادي نسيم كله ان تنسمت ۔ اوايله منها برد تحيتي

فقال الشيخ رحمه الله هذا الرجل كلما صلي الصبح وصلي علي النبي صلي الله عليه
وسلم سمع رد السلام من النبي صلي الله عليه وسلم فيستبشر النور حتي يصير
كامل النهار فكانه يقول الفتح لي اليوم وكان الخضر عليه الصلاة والسلام
يحضر مجلسه مرارا فيجلس علي يمينه فاذا قام الشيخ قام واذا دخل الخلوة
شيعه الي باب الخلوة وسيل يوما عن الصالح فقال هو من صلح لحضرة الله

عز وجل

٣٠٢

عز وجل ولا يصلح لحضرة الله الا ان تخلي عن الكونين وسيل رضي الله عنه عن
الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها يوالي الله ان و
ورسوله بمعني يواد دالله بشهادته له بالوحدانية ولمحمد صلي الله عليه وسلم
بالرسالة وكان رضي الله عنه يقول اذا مات الولي انقطع تصرفه في
الكون من الامداد وان حصل مدد للزاير بعد الموت او قضا حاجته فهو
من الله علي يد القطب صاحب الوقت يعطي للزاير من المدد علي قدر مقام
المزور قال بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذوات فانها
تبلي وتفني والصفات باقية وكان الشيخ رحمه الله تعالي يخرج الي قبر
رجل كان اباذا يزوره فقيل له في ذلك فقال انه كان يخبر عن راس ماله
في كل ابوة يبيعها وكان رضي الله عنه يقول قوموا لاهل العلوم الربانية
فان قيامكم في الحقيقة انما هو لصفة الله التي اثار بها قلوب اوليايه وكان
بالشيخ رضي الله عنه عدة امراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار
والبلغم البارد فاجتمع عنده الاطبا وقالوا ان النصف الاعلي قد تحكم منه
البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد فان داوينا الاعلي
غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلي فقال لهم خلوا
بيني وبين الله تعالي يفعل بي ما يريد فاقام بذلك المرض سبع سنين ما
والله ما سمعه احد يقول اه الي ان توفي رحمه الله تعالي سنة سبع واربعين
وثمانماية وكان رضي الله عنه مع وجود هذا البلا العظيم يتوضا للصلاة
قبل دخول وقتها الخمس درج والاذكار والاحزاب تتلي حوله في كل صلاة
ولا يصلي الا مع جماعة ولما دنت وفاته بايام كان لا يغفل عن البكا
لا ليلا ولا نهارا وغلب عليه الذلة والمسكنة والخضوع حتي سال الله تعالي
ان يبتليه قبل موته بالقمل والنوم مع الكلاب والموت علي قارعة الطريق
وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتي صار يمشي علي فراشه

Copyright @ King Saud University